مركز
السياسة
الدولي للنمو الشامل

مركز السياسة الدولي للنمو الشامل ممول من مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي و حكومة البرازيل.

رسالة قصيرة

العدد رقم :- 127

أبريل 2011

الأمن الغذائي كطريقة للدمج المنتِج: دروس من البرازيل والهند

دانوتا كميلوسكا ودارانا سوزا، مركز السياسة الدولي للنمو الشامل

على الرغم من أن البرازيل والهند لديهما هيكلين زراعيين مختلفين تماماً وتصنيفات محددة للمزارعين (أنظر الجدول)، إلا أن نسبة الفئات الريفية المحرومة عموماً في مجموع السكان في كلا الدولتين، خصوصا صغار المنتجين، نسبة جوهرية. وقد وضعت الدولتين برامج مشتريات عامة واسعة النطاق بموجبها تشتري الحكومة السلع الزراعية التي تدعم سبل معيشة المزارعين من خلال تقديم بدائل مفيدة للسوق. تلك المبادرات توفق بين الفرص التجارية للمنتجين وبين توفير السلع للسكان المعرضين للخطر.

الهند لديها ما يعتبر أكبر برنامج تغذية مدرسية في العالم، وجبة منتصف اليوم (MDM)، وهو مخطط يتم برعاية مركزية ويستهدف أطفال المدارس الإبتدائية التي تدعمها الحكومة والتابعة للمحليات. وبوفر البرنامج وجبة واحدة في اليوم الدراسي لأكثر من 110 مليون طفل. والبرازيل لديها أيضا مخطط واسع النطاق، هو البرنامج الوطني للتغذية المدرسية (PNAE)، والذي يضمن وجبات مدرسية لجميع الطلبة المسجلين في التعليم الأساسي العام. ويوضمن أن نحو 47 مليون طالب، ما يقرب من ربع سكان البلاد، يحصلون على وجبة يومية.

وتنفذ الهند برنامج توزيع عيني رئيسي آخر، هو نظام التوزيع العام المستهدف (TPDS)، ويعتبر أيضاً واحداً من أكبر شبكات التوزيع في العالم من هذا النوع. ويوفر هذا البرنامج مخصصاً شهرياً من القمح والأرز والسكر والكيروسين إلى 160 مليون أسرة، وخاصة تلك التي تم تحديدها بإعتبارها تعيش تحت خط الفقر. ومن جانبها، إستحدثت البرازيل برنامج الإستحواذ على الغذاء (PAA)، والذي يعطي مجاناً كل عام مجموعة من المواد الغذائية لأكثر من 13 مليون نسمة.

وتتبع هذه البرامج في كل دولة نهجَ سياسةٍ فريد، مما يؤدي إلى إستراتيجيات تنفيذ وأثار تنموية محددة. وعلى وجه الخصوص، يتم تقدير وتنفيذ حجم المشتريات الحكومية بطرق مختلفة تماماً. ففي الهند، الحكومة يتم وضع مخطط للمشتريات العامة على المستوى الوطني ويكون المجال مفتوحاً أمام المزارعين بكافة أوضاعهم، وهو ما يعني عملياً أن المشتريات في الأساس تتم في المناطق الزراعية الأفضل أداء.[1] وتوفر هذه العمليات فرصاً تجارية هامة، لأنها تمثل جزءً من تدفق سنوي لأكثر من 5 مليارات دولار. وبالرغم من نطاق، نظام التوزيع العام المستهدف إلا أنه يواجه عدداً من التحديات المتعلقة بالمشتريات الحكومية ، بما في ذلك تسرب الحبوب و مشاكل جودة الحبوب (سوزا وكميلوسكا، 2011).

وفي البرازيل، يُنظر إلى المشتريات الحكومية من الغذاء كأداة لتحفيز التنمية المحلية من خلال تعزيز سلاسل التوريد القصيرة. وتتضمن برنامج الإستحواذ على الغذاء والبرنامج الوطني للتغذية المدرسية آليات إستهداف تسعى إلى ضمان مشاركة المزارعين المهمشين. فبرنامج الإستحواذ على الغذاء يشتري الطعام محليا فقط من الأسر المُزارعة والفئات ذات الصلة، في حين يتضمن البرنامج الوطني للتغذية المدرسية نظام حصص يضمن حداً أدنى لإستخدام نسبة 30 في المئة من الإنفاق الحكومي لشراء السلع من هذه الفئات على المستوى المحلي أساساً. وهذا النهج جديد تماماً في البرنامج الوطني للتغذية المدرسية، حيث بدأ تنفيذه فقط إعتبارا من عام 2009، ولكن برنامج الإستحواذ على الغذاء أثبت بالفعل جدارته في توفير مجموعة متنوعة من السلع ذات الجودة التي يتم إستهلاكها محليا وفي توفير فرص تجارية مهمة للمزارعين.

مقارنة عامة للهيكل الزراعي في كل من البرازيل والهند

	البرازيل	الهند
إجمالي عدد المنشآت الريفية	5,175,489	129,222,237
الفئات	الأسر المُزارعة	حيازات هامشية وصغيرة، وشبه متوسطة، ومتوسطة
متوسط الحجم (بالهكتار)	18	0.38؛ 1.38؛ 2.68؛ 5.74 (على الترتيب)
عدد (نسبة) المنشآت الريفية	4,367,902 (84.4%)	128,126,459 (99%)
الفئات	مشروعات زراعية	حيازات كبيرة
متوسط الحجم (بالهكتار)	310	17.08
عدد (نسبة) المنشآت الريفية	807,587 (15.6%)	1,095,778 (1%)
نسبة سكان الريف	15.65	72.2

المصدر: سوزا و كميلوسكا (2011)

على الرغم من النجاحات، لا تزال هذه المبادرات تواجه التحديات. فكثير من الأسر المُزارعة الأكثر ضعفاً تواجه صعوبات في الوصول إلى برنامج الإستحواذ على الغذاء، كما يتكرر تأخير المدفوعات. أما بالنسبة للبرنامج الوطني للتغذية المدرسية، فإن قُرابة 25 في المئة فقط من البلديات حتى الآن هم الذين يشترون المنتجات الغذائية من الأسر المُزارعة. وتتراوح الحواجز من البنية التحتية اللوجستية غير المستقرة إلى الصعوبات التي تواجه الأسر المُزارعة في تسليم المنتجات المُتَّفق عليها (سوزا و كميلوسكا، 2011).

إن هاتين التجربتين الوطنيين فيهما إمكانيات كبيرة لمزيد من الإستكشاف من قبل الدول النامية. وتبين كل منهما أن المشتريات الحكومية في برامج الأمن الغذائي يمكن أن تقدم للمزارعين بدائل هامة للسوق. ويمكن إستكشاف التجربة البرازيلية وخاصة فيما يتعلق بتركيزها على بدائل التجارة المحلية أمام المنتجين الذين في غيابها يمكن أن يواجهوا وضعاً يكون فيه الوصول إلى الأسواق محفوفاً بالمخاطر. وقد أظهرت هذه التجربة أن ربط إنتاج الغذاء المحلي بتوزيع المواد الغذائية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنواع وكميات الغذاء المتاحة وقدرة المنتجين على المشاركة في هذه البرامج، يمكن مساندة ودعم المزارعين المهمشين وتوريد السلع المناسبة لمخططات الغذاء.

المرجع:

Souza, D. and D. Chmielewska (2011). 'Public Support to Food Security in India, Brazil and South Africa: Elements for a Policy Dialogue', IPC-IG Working Paper 80. Brasilia, International Policy Centre for Inclusive Growth.

ملاحظة:

1. تنفذ الهند خطة اللامركزية في المشتريات الحكومية منذ 1997-1998 وذلك لتشجيع الشراء في الولايات غير التقليدية. بيد أن ما يقرب من 80 في المئة من الحبوب المشتراه في إطار نظام التوزيع العام المستهدف منشأه عدد قليل من الولايات.

مركز السياسة الدولي للنمو الشامل (IPC – IG)
مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي.
SBS, Quadra 1, Bloco J, Ed. BNDES, 13º andar
70076-900 Brasilia, DF - Brazil

بريد إلكتروني : ipc@ipc-undp.org
الموقع على الشبكة العالمية : www.ipc-undp.org
ت : +55 61 2105 5000

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكتاب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

اضغط و علق